

المجلس 83 من شرح المجيد لشرح كتاب التوحيد |

برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا وشكرا له تعالى و جدا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان
محمد ا عبد و رسوله صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلا - 00:00:00

وعلى آله وصحبه ومن اتى به اماما و خليلا اما بعد فهذا المجلس الثامن والثلاثون في شرح الكتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد
في سنته الثالثة خمس وثلاثين بعد الاربعين والالف وشك وثلاثين بعد الأربعين مئة والالف - 00:00:32

وهو كتاب التوحيد وهو كتاب فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد للعلامة عبد الرحمن بن حسن ابن محمد ابن عبد الوهاب التميمي
رحمه الله المتوفى سنة خمس وثمانين ومئتين وalf وقد انتهى بنا البيان الى قوله باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت -
00:00:57

نعم احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - 00:01:27

قال المصنف رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى الاية قال الشارح رحمة الله سبب نزول هذه الاية موت ابي طالب على ملة عبد
المطلب كما يأتي ذلك في حديث الباب - 00:01:45

قال ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت اي ليس اليك ذلك انما عليك
البلاغ والله يهدي من يشاء. وله الحكمة البالغة والحججة الدامغة - 00:02:05

كما قال تعالى ليس عليك هداحم ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى خير الناس ولو حرصت بمؤمنين قلت والمنفي هنا هداية
التوفيق والقبول فان امر ذلك الى الله وهو القادر عليه. واما الهدایة المذکورة في قول الله تعالى وانك لتهدي الى صراط -
00:02:26

المستقيم فانها هداية الدلالة والبيان فهو المبين عن الله والدلائل على دينه وشرعه بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احاد
مفروقاتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احاد مفرداتها - 00:02:56

فقوله على ملة الملة الدين واصل هذه المادة الميم واللام انها اسم لمعتيد سلوكه انها اسم لما اعتقد سلوكه وبها سميت دين
الملازم ملة وبها سمى الدين الملازم ملة - 00:03:26

لاعتياد العبد تلوكه لاعتياد العبد سلوكه وهي تضاف الى المخلوق فيقال ملة ابراهيم وملة عبدالمطلب
والقرآن مملوء من الاول قوله بالبالغة اي القائمة على الخلق اي القائمة على الخلق - 00:04:13

الواصلة اليهم اي القائمة على الخلق الواصلة اليهم المنتهية الى احسن الوجوه المنتهية اذا احسن الوجوه قوله الدامغة اي المبطلة
للدعوى الزائفة اي المبطلة للدعوى الزائفة مأخوذه من الدمع مأخوذه - 00:05:08

من الدمع وهو ضرب الدماغ وهو الضرب الدماغ وبه سميت الضربة القوية البالغة الدماغ دامغة وبه سميت الضربة الدامغة
البالغة وبه سميت الضربة البالغة الدماغ دامرة واما الجهة الثانية - 00:06:10

وهي نظم سياقها فان الشارح رحمة الله ترعرى يبين معنى الترجمة التي عقدتها المصنف وهي قوله باب قول الله تعالى انك لا تهدي

من احببت واستفتح بيانيه بذكر سبب نزول هذه الاية - 00:06:56

فقال سبب نزول هذه الاية موت ابي طالب على ملة عبدالمطلب كما يأتي بيان ذلك في حديث الباب انتهى كلامه وكون الاية نازلة في موت ابي طالب على الشرك امر متفق عليه - 00:07:32

نقله الزجاج وغيره وسيأتي في حديث المسيب ابن حزم رضي الله عنه التصريح بذلك وقدم المصنف ذكرى سبب النزول على تسجيل الاية لانه اعون على بيان معناها فان معرفة تفسير الاية - 00:08:01

يعين على فهمها ذكره ابن تيمية الحفيد في مقدمة اصول التفسير فاذا اطلع على السبب الذي نزلت لاجله الاية امكن فهمها على الوجه الاتم وكان ابين لمعناها واعرض الشارح رحمة الله - 00:08:36

عن الاصح عن سبب ايراد المصنف هذه الترجمة في كتابه وهو الذي اشار اليه الشارح الاول سليمان بن عبدالله في تيسير العزيز الحميد بقوله اراد المصنف رحمة الله الرد على اهل القبور - 00:09:12

اراد المصنف رحمة الله الرد على اهل القبور الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين انهم ينفعون ويضررون انهم ينفعون ويضررون انتهى كلامه وتبعه عليه ابن قاسم العاصمي - 00:09:40

في حاشيته على التوحيد وسليمان ابن حمدان بالدر النضيد فابانوا جميعا عن الغاية التي لاجلها عقد المصنف هذه الترجمة في كتاب التوحيد وهو القصد الى ابطال ما يعتقد اهل القبور - 00:10:17

المتعلقو بدعاء الانبياء والصالحين من انهم ينفعون ويضررون فانه اذا ابطل نفع خير الناس وهو محمد صلى الله عليه وسلم لعمه الذي هو من احب الناس اليه فلم يقدر على هدايته - 00:10:50

فغيره احرى الا يملك لغيره نفعا ولا ضراء وهذا المراد مقصود صحيح مناسب للترجمة وابلغ من هذا المراد ان يدرج في مراد كلها اكبر وهو ان المصنف قد اقامه برهان توحيد اخر - 00:11:23

وهو خلوص ملك الشفاعة لله وحده وهو قلوص ملك الشفاعة لله وحده ففي الترجمة المتقدمة قبل هذه بين ان ملك الشفاعة لله ثم اراد دفع توهם الشركة في ملكها وان الله عز وجل - 00:12:02

لا شريك له في ملك الشفاعة فملكتها خالص له فعقد هذه الترجمة وقال باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت لما في سبب نزول هذه الاية من منع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:44

من الاستغفار لعمه بعد موته على الكفر فلم يملك النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لعمه بعد موته على الكفر ونهاه الله سبحانه وتعالى اعن ذلك فلم يقدر على نفعه في الدنيا بهدايته - 00:13:12

ولا مكن في الاخرة من نفعه بالاستغفار له ثم لم ينزل يرجو ربه ان يأذن له بنفعه بالشفاعة فاذن الله عز وجل له ان يشفع في تخفيف العذاب عن فاخراج بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:43

من غمرات النار الى ضحاضا فيها والضحاضا الموضع القريب من الارض اذا غمرته المياه والضحاضا الموضع القريب من الارض اذا غمرته المياه فاخراج من قعر جهنم الى ضح ضاح منها - 00:14:19

يصيبه من عذابها ما يغلي به دماغه نسأل الله العفو والمغفرة ثم نقل الشارح رحمة الله وقول ابن كثير في تفسير الاية فقال ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:55

انك يا محمد وتقدم ان هذا التركيب الشائع عند المفسرين معدول عنه اذا لا ينبغي مخاطبته صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه بل يقال انك ايها الرسول ذكر هذا عبد الحميد ابن باديس - 00:15:30

في اخر تفسيره واعتذر عما بدر منه في اوله من انه جاز صنيع المفسرين المكتفين بذكر هذا في الايات التي يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم والاكميل جعلوا الخطاب له - 00:16:05

بالمقام الذي جعله الله له. وهو مقام الرسالة فعوض القول انك يا محمد يقال انك يا ايها الرسول ثم قال لا تهدي من احببت اي ليس اليك ذلك فلا تملكه ولا قدرة لك عليه - 00:16:33

ثم قال انما عليك البلاغة والله يهدي من يشاء فوظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم تبليغه ما ارسله الله عز وجل به ثم الله يقضى ما يشاء من البداية والنهاية 00:17:01

بيانات من الهدایة والضلال - 00:17:01

قال الشارح قوله الحكمة البالغة والحججة الدامغة كما قال تعالى ليس عليك هداهم ولا ان الله يهدي من يشاء. وقال تعالى وما اكثر الناس . وله حرصت بمأذنني.. انتهى . كلامه فم: شاء الله هداه - 00:17:30

فضلاً ومن شاء الله أضلَه عدلاً فالامرُ اليه سبحانه وتعالى ثم ذكر الشارح كلاماً يؤلِفُ فيه بين الهدایة المُنفيَة عن النبي صلَّى الله عليه وسلم والمثبتة له فقاً. قلت والمنفَ. هنا هدایة التهْفَة والقيمة. فما: ام ذلك الله. الله وهو القادر، عليه - 00:17:54

وسلم والمبتهة له فقال قلت والمنفي هنا هداية التوفيق والقبول فان امر ذلك الى الله وهو القادر عليه - 00:17:54

واما الهدية المذكورة في قول الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فانها هداية الدلالة والبيان هو المبين عن الله والدال على دينه وشرعه. انته، كلامه فوّقعت الهدایة فی القرآن - 00:18:28

دینه و شرعه. انتهی کلامه فوقعت الهدایة فی القرآن - 00:18:28

مضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم على وجهين احدهما اثباتها كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والآخر نفيها كقوله تعالى، انك لا تهدي من احببت ولا تعارض بين الآيتين - 49:18:00

تعالى انك لا تهدي من احببت ولا تعارض بين الايتين - 00:18:49

وما في معناهما فان الله اثبت له نوعا من الهدایة ونفى عنه نوعا اخر فالهدایة المثبتة له صلى الله عليه وسلم هي هدایة الداللة والارشاد والبيان، والهدایة المنفحة عنه هي هدایة التوفيق. - 00:19:25

والارشاد والبيان والهداية المنفية عنه هي هداية التوفيق - 00:19:25

والإلهام والقبول فالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره يهدون إلى الله عز وجل دالين مرشدين مبينين بما يقع منهم من البلاغ ولا ملك لهم فـ هداية الخلقة فالتهفة الـ قيمـاـ المـادـة - 00:19:58

لهم في هداية الخلق فال توفيق إلى قوله الهداء - 19:58

والهام النفوس الرضا بها هذا امره الى الله عز وجل ومن عقل هذا اعلم ان وظيفة الداعي الى الله سبحانه وتعالى هو بيان دين الله
ودلالة الخلقة عليه وارشادهم فيه - 00:20:34

وَدَلَالَةُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ وَارْشَادُهُمْ فِيهِ - 00:20:34

دون نظر الى ما يقع منهم من الاهتداء الى دين الله عز وجل لأن ذلك الى الله فهو يحاسب نفسه على قيامه بوظيفة البيان والارشاد
ولا يحاسب نفسه على قوله الخلة - 00:21:05

00:21:05 - قبول الخلق - على نفسه يحاسب ولا

دعوته فالاول واجب عليه والثاني هو الى الله لا اليه وقد قال الله عز وجل لنبيه تسلية وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين فلا ينبغي ان يتبع مرء نفسه الخلقة - 00:21:35

ان يتبع مرء نفسه الخلق - 00:21:35

في تتبع هل اهتدوا ام لم يهتدوا فذلك الى الله لكن يفحص هدايته دلالة وارشادا وبيانا اهو قائم بها على الوجه الاكمل المرضي عند الله ام هو مقصرا عن اداء - 00:22:02

الله ام هو مقصري عن اداء - 00:22:02

امانة البلاغة نعم الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه
رسول الله صل الله عليه وسلم - 00:22:27

سوا الله صلی اللہ علیہ وسلم - 00:22:27

وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها ما عند الله فقال له وترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي ص الله عليه وسلم فاعاد - 46:22:00

فأعاد عليه النبي صل الله عليه وسلم فاعاد - 46:22:00

فكان آخر ما قاله على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفرن لك ما لم ينجز عنك.
فأننا الله عز وجل ما كان النبي والذين آمنوا - 06:23:00

فَانْزِلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذِّينَ آمَنُوا إِنَّ

فاغفروا للمشركين وانزل الله في ابى طالب انك لا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء آآ قوله عن ابن المسيب هو سعيد
ابن المسيب ابن حزم ابن - 00:23:26

00:23:26 - این حزم این المسیب این

ابي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي. احد العلماء والفقهاء من كبار السبعة من التابعين. اتفق اهل الحديث علـ اـ ما اسـله اـ صـحـ المـارـسـاـ . وـقاـ اـنـ المـدـىـنـةـ - 00:23:48

الحادي عشر على أن مراسله اصح المراسيل . وقال ابن المديني - 00:23:48

في التابعين اوسع علما منه. مات بعد التسعين وقد جاهز الثمانين. وابوه المسيب صحابي بقى الى خلاف عثمان رضي الله عنه. وكذلك حده حزم صحار استشهد بالمامدة با حضرة طالب المفاة ا. علاماتها ومقدماتها. قوله حاءه وسوا. الله صل . الله عليه وسلم

00:24:08 -

يحتمل ان يكون المسمى حضر مع الاثنين فانهما منبني مخزومي و كانت ثلاثة اذ ذاك كفارا فقتل ابو جهل على كفره واسلم الآخرين. قوله يا عم مناد هنا - 00:24:38

مضاف يجوز فيه اثبات الياء وحذفها. حذفت الياء هنا وبقيت الكسرة دليلا عليها. قوله قل لا الله الا الله امره ان يقولها لعلم ابي طالب بما دلت عليه من نفي الشرك بالله واحلاته العبادة له - 00:24:58

واحدة فان من قالها عن علم ويقين فقد برى من الشرك والمشركين ودخل في الاسلام. لأنهم يعلمون كما دلت عليه وفي ذلك الوقت لم يكن بمكة الا مسلم او كافر. فلا يقولها الا من ترك الشرك - 00:25:18

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة كان فيها المسلمين الموحدون والمنافقون الذين يقولونها بالستتهم وهم يعرفون معناها. لكن لا يعتقدونه لما في قلوبهم من العداوة والشك والريب فهم مع المسلمين بظاهر الاعمال دون الباطن - 00:25:38

وفيها اليهود وقد اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر ووادعهم بان لا يخونوه ولا ظاهر عليه عدوا كما هو مذكور في كتب الحديث والسير. قوله كلمة قال القرطبي بالنسب على انه - 00:26:06

بدل من لا الله الا الله ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محفوظ اي هي كلمة. قوله احد قوله ا حاج لك بها عند الله. هو بتشديد الجيم من المحاجة والمراد بها. بيان الحجة بها لو - 00:26:26

قالها في تلك الحال وفي دليل على ان الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها في تلك الحال معتقدا ما دلت فعليه مطابقة من النفي والاثبات لنفعته. قوله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:26:46

تراه الحجة الملعونة التي يحتج بها المشركون على المرسلين. كقول فرعون لموسى فما بال القرون وقوله تعالى وكذلك ما ارسلناك ما ارسلنا من قبلك من وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير منا قال مترفوها الا قال - 00:27:06

انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد. فيها فيه معرفتهما معنى لا الله الا الله لانهما عرفا ابا طالب لو قالها لتبرأ من ملة عبد المطلب - 00:27:36

فان ملة عبد المطلب هي الشرك بالله في الهيته واما الربوبية فقد اقرروا بها لله كما تقدم وقد قال عبد المطلب ابرهة انا رب الابل والبيت له رب يمنعه منك. وهذه المقالة منه ما عند - 00:28:03

النبي صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا الله الا الله استكبارا عن العمل بمدلولها كما قال الله تعالى عنهم وعن امثالهما من اولئك المشركين. انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون - 00:28:23

يقولون اثنا لطارکوا الہتنا لشاعر مجنون. فرد عليهم بقوله بل جاء تق وصدق المرسلين فيبين تعالي ان استکبارهم عن قول لا الله الا الله لدلالته على نفي عبادتهم الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله. فان دلاله هذه الكلمة العظيمة على نفي ذلك دلاله - 00:28:43

وDallasها عليه وعلى الاخلاص دلاله مطابقة. ومن حكمة الرب تعالي في عدم هداية ابي طالب الى الاسلام يبين لعباده ان ذلك اليه ليبيس عباده ان ذلك اليه وهو قادر عليه دون من سواه. فلو كان عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي - 00:29:13

هو افضل خلقه من هداية القلوب وتفریج الكروب. ومغفرة الذنوب والنجاة من العذاب ونحو ذلك شيء لك كان احق الناس بذلك واولادهم به الذي كان يحوطه. الذي كان يحوطه ويحميه وينصره - 00:29:38

فسبحان من بهرت حكمته العقول وارشد العباد الى ما يدلهم على معرفته وتوحيده واحلاته العمل له وتجريده. قوله فكان آخر ما قال نسخة الشيخ عبد الله بن حسن اللي هي الافتاء طبعا في الافتاء - 00:29:58

اه الجملة السابقة فان دلاله هذه الكلمة العظيمة على نفي ذلك دلاله بعد ان عليه وعلى الاخلاص سلام عليكم قوله فكان آخر ما قال الأحسن فيه الرفع على انه اسم كان وجملته وهو ما بعدها الخبر. قوله هو على ملة - 00:30:26

عبد المطلب الظاهر ان ابا طالب قال انا تغيره الراوي استقباحا لللفظ المذكور. وهي من المتصرفات الحسنة قاله الحافظ قوله هذا ان يقولان هكذا عندك المتصرفات التصرفات وللمتصرفات اظنهما التصرفات - 00:31:00

قوله ابى ان يقول لا الله الا الله قال الحافظ هذا تأكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابى طالب قال المصنف رحمه الله وفي الرد

على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه ومضرة اصحاب السوء على الانسان - 00:31:29

ومضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. اي اذا زاد على المشروع بحيث يجعل اقوالهم حجة يرجع اليها عند تنازع قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم ينهى عنك. قال النووي وفيه جواز الحلف - 00:31:53

من غير استخلاف وكأن الحنف هنا للتأكيد العزم على الاستغفار تطبيبا لنفس ابي طالب. وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة - 00:32:13

وثمانية وثمانية اشهر واحدى عشر يوما. وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موتها ابي طالب بثمانية ايام هكذا عندك في نسخة الشيخ بثمانية ايام نعم قوله فأنزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى - 00:32:33

قرب الاية اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي والظاهر ان هذه لا يتنازلت في ابي طالب فان المفيدة للترتيب في قوله فأنزل الله بعد قوله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك يوم يفيدك - 00:33:02

ذلك وقد ذكر العلماء لنزول هذه الآيات اسبابا اخر، فلا منافاة اسبابا اخر فلا اسباب النزول قد تتعدد. قال الحافظ اما نزول الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب الاية التي قبلها فيه نظر. ويظهر ان المراد ان نية متعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب - 00:33:22 بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره. يوضح ذلك ما يأتي في التفسير فأنزل الله بعد ذلك، ما كان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ونزل في ابي طالب انك لتهدي من - 00:33:52

ثبت كله ظاهر في انه مات على غير مثله. ويضعف ما ذكره السهيلي انه رأى في بعض كتب لي انه اسلم لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح انتهى. وفيه تحريم الاستغفار للمشركين وموالاته - 00:34:12

ومحبتهم لانه اذا حرم الاستغفار لهم فموالاتهم ومحبتهم مولى بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احد مفرداتها فقوله المسبب - 00:34:32

هو بفتح الباء وذكر كسرها ايضا المسبب والفتح اشهر ولم يثبت عن سعيد انه قال طيب الله من سيبني انكارا للفتح ولم يثبت عن سعيد انه قال سيب الله من سيبني - 00:35:08

انكارا للفتح فالكلمة به وبالكسر والفتح اشهر وقوله حزن هو بسكون الزاي المعجمة وبسكون الزاي المعجمة قوله عائد هو بالذال المعجمة وهو المعروف في اسماء الاولئ من هذه الامة مفردا ومضافا الى الله - 00:35:47

فكانوا يسمون عائد والله لابي ادريس الخولاني ولا يعرف الاهمال عائد وشهر عند المتأخرین ولا يعرف الاهمال في اسمائهم وشهر عند المتأخرین قوله الفقهاء الكبار السبعة من التابعين المراد بهم - 00:36:47

سبعة رجال من اهل المدينة من تابعيهم اتفق وجودهم في زمن واحد فعرفوا بالفقهاء السبعة اولهم عبيد الله ابن عبد الله ابن عثمة ابن مسعود وثانيهم عروة ابن الزبير وثالثهم - 00:37:35

القاسم بن محمد بن ابي بكر القاسم بن محمد ابى بكر والرابع سعيد ابن المسبب والخامس سليمان ابن يسار والسادس خارجة بن زيد بن ثابت خارجة ابن زيد ابن ثابت - 00:38:31

وهؤلاء الستة متفق عليهم واختلفوا في السابع فقيل هو ابو بكر ابن عبد الرحمن وقيل هو ابو كلمتا ابن عبد الرحمن ابن عوف وقيل هو سالم ابن عبد الله ابن عمر - 00:39:11

هو الاول اشهر وجمعوا في قول ناظم اذا قيل من في العلم سبعة ابحر اذا قيل من في العلم تبعث ابحر روایتهم عن العلم ليست خارجة روایتهم عن العلم روایتهم ليست عن العلم خارجة. روایتهم ليست - 00:39:59

عن العلم خارجة فقل عبيد الله عروة قاسم فقل عبيد الله عروة قاسم قاسم سليمان ابو بكر فسعيد ابو بكر سليمان خارجه سعيد ابو بكر سليمان خارجه بعيد ابو بكر سليمان - 00:40:44

قارية قوله مراسله جمع مرسل والم Merrill هو الحديث الذي اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه ايش الظاهر وقد

اشرت الى حده وحكمه في بيت واحد هو يا صالح - 00:41:25

تاني ومرسل الحديث ما قد وصف ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف قوله الريب هو ايش طيب
كيف؟ يقول الشك والريب عبدالله هو قلق النفس واضطراها - 00:42:08

هو قلق النفس واضطراها ذكره جماعة من المحققين منهم ابن تيمية الحفيد وصاحب ابو عبد الله ابن القيم وحفيده بالتلمذة ابو الفرج ابن رجب قوله اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اثبتهم في منازلهم. وابقاهم في - 00:42:50
اي اثبتهم في منازلهم وابقاهم في ديارهم قوله ووادعهم اي صالحهم فالمواجهة المصالحة واصلها من الترك فالودع الترك قوله المحاجة قيم فاعلة من التدافع بالحجج مفاعلة من التدافع بالحجج فكل واحد - 00:43:17

ينصب حجته ويقيمها فكل واحد ينصب حجته ويقيمها قوله الداللة تضمن هي داللة القول على بعض معناه قوله داللة مطابقة هي داللة القول على كل معناه - 00:44:19

داللة القول على كل معنى وسبق بيان هذين النوعين مع ثالثهما وهو داللة التزام فيما سبق قوله يحوطه ان يحفظه ويصونه من الاخطاء من الاحاطة وهي الادارة فكانه ادار عليه حفظه - 00:45:03

فكانه ادار عليه حفظه قوله انبهرت اي غلت وظهرت الباهر هو الغالب الظاهر الظاهر يقال نور باهر اذا غالب الابصار
وظهر عليها. يقال نور باهر اذا غالب الابصار - 00:45:41

صار وظهر عليها قوله للترتيب هو مجيء شيء بعد شيء قوله الترتيب في جملة الفاء المفيدة للترتيب هو مجيء شيء بعد شيء واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارحة رحمه الله شرع يبين معنى - 00:46:17

الدليل الثاني الذي ذكره المصنف في هذه الترجمة وهو قوله في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة الحديث وابتدا شرحه ببيان مخرج الحديث - 00:47:06

مقدما له لتقديم ذكره فيه. فقال قوله في الصحيح اي الصحيحين فالحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم ثم عطف ثانية يبين ترجمة
واو الحديث فقال قوله عن ابن المسيب هو سعيد ابن المسيب - 00:47:35

ابني حزن لفتح الحاء وسكون الزاء كما سبق ابن ابي وهب ابن عمر ابن عائد بالذال المعجمة ابن عمران ابن مخزوم القرشي
المخزومي احد العلماء والفقهاء الكبار السبعة من التابعين اي من اهل المدينة الذين عرفوا بهذا اللقب. ثم قال - 00:48:13

اتفق اهل الحديث على ان مراسيلهم اصح المراسيم والمقصود بقولهم اصح المراسيل انها اعدلها وامتلها واقربها الى الصحة اذ توجد
غالبا مسندة لا انها في نفسها صحيحة فالحديث المرسل من جملة - 00:48:47

الحديث الضعيف وهذا البناء اصح عند المحدثين لا يقتضي صحة الحديث في نفسه لكن يفيد انه امثل من غيره فاذا قيل اصحها
حديث فلان عن فلان فلا يعني انه صحيح في نفسه - 00:49:23

فقد يكون صحيحا وقد يكون ضعيفا. لكن مرادهم انه امثل الوجه واحسنها ولا ريب ان هذا النعت يقتضي تقديمها على غيره ومن
معارف جامع الترمذى اختصاصه دون دائرة اصحاب الكتب الستة - 00:49:55

بيان الاقوى في الباب. فانه يقول كثيرا وهذا الحديث اصح شيء في الباب او احسن شيء في الباب على الوجه المتقدم بيانه في
معناه انه امثل المروي فيه وقد يكون صحيحا وقد يكون - 00:50:28

غير صحيح اشار الى هذا النوعي وغيره ثم قال الشارح وقال ابن المديني يعني عليا لا اعلم في التابعين اوسع علمًا منه فكان رحمة
الله واسع العلم بين الفضل عده - 00:50:55

الامام احمد وغيره افضل التابعين ثم قال الشارح مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ثم قال الشارح وابوه المسيب صحابي بقي الى
خلافة عثمان رضي الله عنه وكذلك جده حزن صحابي استشهد باليمامه - 00:51:24

وابوه وجده صحابيان وراوي الحديث منها هو ابوه المسيب ابن حزم وقدم الشارح ترجمة ابن سعيد لانه مبدأ روایته فيما ذكره
المصنف فانه قال عن سعيد ابن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة الحديث - 00:51:58

ثم قال الشارح قوله لما حضرت ابا طالب للوفاة اي علاماتها ومقدماتها فالاحتضار هي الحال التي يعتري الانسان عند قرب موته هي الحال التي يعتري الانسان عند قرب موته وهي دون - [00:52:35](#)

مرتبة معاييره الموت وهي دون مرتبة معاييره الموت فان معاييره الموت بكشف الحجاب عن تكون قد نقلته من حال الاعتداد بقوله الى حال اخر فالحال التي تنفعه فيها لا اله الا الله هي حال الاحتضار - [00:53:17](#)

التي يعقل بها العبد الخطاب مع من عنده من الناس مع ظهور علامات الموت ومقدماته عليه ثم قال الشارح قوله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون المسبب حضر مع الاثنين - [00:54:03](#)

يعني عبد الله ابن ابي امية وابا جهل فانهم منبني مخزوم وهم من قبيلة قريش قال وهو ايضا مخزومي وكانت ثلاثة اذ ذاك كفارا
قتل ابو جهل على كفره واسلم الاخرون - [00:54:42](#)

قال فخبر المسبب عن تلك الواقعة يحتمل ان يكون شهدوا او اتصل علمها به فان كان شهدوا فان الداعي له الى شهودها هو كونه من بنى مخزوم وهم قبيلة من قريش - [00:55:21](#)

اسوة بالرجلين الاخرين الذين كانوا حاضرين وهم عبد الله بن ابي امية وابو جهل فانهم كانوا جميعا من بنى مخزومين. او يكون اتصل علم تلك الحكاية به. بنقلها اليه من حضرها من بنى عم المخزوميين وهم الرجال المذكوران في - [00:55:57](#)

القصة عبدالله وابو جهلي وهم قتل منهما قتل واحد على الكفر وهو ابو جهل. واسلم عبدالله بن ابي امية والمسبب ابن حزم ابن حزم فالذكورون في القصة وهم اربعة هم هؤلاء الثلاثة مع ابي طالب ابن عبد المطلب - [00:56:31](#)

مات اثنان منهم على الكفر ومات اثنان منهم على الاسلام فمات المكينيان ابو طالب وابو جهل على الكفر ومات المسميان عبدالله والمسبب على الاسلام زاد الشارح الاول سليمان ابن عبد الله عند هذا الموضع - [00:57:03](#)

من فوائد الحديث قوله فيه جواز عيادة المشرك لذا رجى اسلامه فيه جواز عيادة المشرك اذا رجى اسلامه وجواز حمل العلم اذا كان فيه مصلحة راجحة على عدمه. وفيه وجواز حمل العلم اذا كان فيه مصلحة راجحة على عدمه - [00:57:37](#)

انتهى كلامه وتبعه ابن عتيق في ابطال التنديد وابن حمدان في الدر النضيب اخذنا الاولى من قول المسبب جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوفد عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:14](#)

عائدا له في مرضه حال قرب وفاته. وفيه جواز عيادة مشرك اذا رجى اسلامه بان ينتفع بدعوه من يعوده واما الثانية وهي جواز حمل العلم اذا كان فيه مصلحة راجحة على عدمه فمن - [00:58:44](#)

وروده صلى الله عليه وسلم عليه. فان العلم كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مستغنى به وعمه محتاجا اليه فتنقله المستغنى به الى المحتاج اليه لما في ذلك من مصلحة راجحة - [00:59:14](#)

رجائي انتفاعه بالعلم الذي ينقل اليه بان يدخل في الاسلام ثم قال الشارح قوله يا عمي منادي مضاف يجوز فيه اثبات الياء وحذفها اي بان يقال يا عمي بلا الياء وبان يقال يا عمي باثبات الياء ثم قال - [00:59:44](#)

الشارح حذفت الياء هنا وبقيت الكسرة دليلا عليها ثم قال الشارح قوله قل لا اله الا الله امره ان يقولها لعلم ابي طالب بما دلت عليه عليه من نفي الشرك بالله واخلاص العبادة له وحده. فكان ابو طالب يعقل معناها - [01:00:15](#)

الذى يربىه النبي صلى الله عليه وسلم منه وهو ان يبرأ من عبادة غيره لله وان يخلص العبادة لله وحده. ففيها كما تقدم نفي العبادة عن غير الله واثبات العبادة لله وحده. ثم قال الشارح فان من قالها عن علم ويقين - [01:00:47](#)

فقد برى من الشرك والشركين ودخل في الاسلام لأنهم يعلمون ما دلت عليه. وفي ذلك الوقت لم يكن بمكة الا مسلم او كافر. فلا يقولها الا من ترك الشرك وبرى منه. ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة كان فيها المسلمين الموحدون - [01:01:17](#)

والمنافقون الذين يقولونها بالسنته وهم يعرفون معناها لكن لا يعتقدونه لما في قلوبهم من العداوة الشك والريب فهم مع المسلمين بظاهر الاعمال دون الباطن. وفيها اليهود. وهم من يقولون لا اله الا الله وقد اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اثباتهم في

منازلهم وابقائهم في ديارهم - 01:01:45

لما هاجر ووادعهم اي صالحهم بالا يخونوه ولا يظاهر عليه عدوا كما هو مذكور في كتب الحديث والسير انتهى كلامه. والمقصود منه بيان ان هذه الكلمة في مكة وهي لا الله الا الله لم تكن تصدر الا من مسلم باطنها وظاهرها. فلم يكن في مكة - 01:02:15 اتى نفاق بل كان فيها فريقان احدهما مسلم يقول لا الله الا الله باطنها وظاهرها والآخر كافر يمتنع عن قول لا الله الا الله ظاهرها وباطنها. ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه - 01:02:46

وسلم الى المدينة نجمت طائفة ثالثة. وهم المنافقون الذين كانوا يقولون لا الله الا الله الله ظاهرها ويعتقدون خلاف معناها باطنها ثم قال الشارح قوله كلمة قال القرطبي بالنص على انه بدل من لا الله الا الله - 01:03:08 ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ ممحض اي هي كلمة انتهى كلامه وكلامها وجه نحوه صحيح له ما يستدعيه. فاما ان بدل له حكم النصب من المبدل منه. واما ان يكون خبرا - 01:03:37

محض يرفع على الخبرية وتقدر الجملة بقول هي كلمة او تلك كلمة ثم قال الشارح قوله اجاج لك بها عند الله وبتشديد الجيم من المحاذ جهل والمراد بها بيان الحجة بها لو قالها في تلك الحال. واصل المحاجة - 01:04:07 مفاعة من الحاجج وهو تدافع الحاجج وهذا البناء المفاعة يجري فيما كان بين اثنين فاكثر. وهذا البناء المفاعة يجري فيما كان بين اثنين فاكثر. كالمقالة والمصابة والمدافعة فاذا تنازع اثنان في اصل الفعل جيء بهذا البناء - 01:04:45 والمقصود من امره صلى الله عليه وسلم عمه بقولها ان تكون حجة له لو قالها في تلك الحال. فلو قال عمه لا الله لنفعته عند الله. وهذا معنى قوله اجاج لك بها عند الله. اي - 01:05:28

اقيم بها الحجة عند الله على استحقاقك مغفرته ورحمته. لانك قلت لا الله الا الله فان رحمة الله ومغفرته هي لاهل التوحيد والحال التي طلب منه ان يقول فيها لا الله الا الله هي حال الاحتياط التي تظهر - 01:05:57 فيها مقدمات الموت وعلى ماتوا لا حال المعاينة التي يكشف فيها الحجاب ويتحقق وقوع الموت. فانه لو قالها في حال المعاينة لما نفعته تم قال الشارح وفيه دليل على ان الاعمال بالخواتيم. يعني ان اعتبار - 01:06:27 للعبد من صلاح او فساد هو بالخاتمة التي انتهى اليها. وعلله بقوله لانه لو قال لها في تلك الحال معتقدا ما دلت عليه مطابقة اي بجميع المعنى من النفي والاثبات لنفعته - 01:07:00

وبين الشارح رحمة الله وجه نفعها له. لقوله في قرة عيون الموحدين اذ بها يدخل في الاسلام. انتهى كلامه.
فاذا قال العبد لا الله الا الله دخل بها في الاسلام - 01:07:23 فنفعته زاد الشارح الاول سليمان بن عبد الله عند هذا الموضع قوله وان من انا كافرا يجحدها وان من كان كافرا يجحدها اذا قالها عند الموت اجريت عليه احكام الاسلام اجريت عليه احكام الاسلام - 01:07:50 فان كان صادقا من قلبه نفعته عند الله. فان كان صادقا من قلبه نفعته عند الله. فليس لنا الا الظاهر بخلاف من كان يتكلم بها حال كفره - 01:08:25

انتهى كلامه فمن قال من الكافرين عند موته لا الله الا الله حكم اسلامه واجريت عليه احكام الاسلام الظاهرة من تفسيل وتکفير ودفن مع مسلمين فاننا متبعدون بما يظهر لنا من حاله - 01:08:57 وان كان قوله لها صادقا من قلبه نفعته عند الله وان كان كاذبا لم تنفعه. وكان لنا منه الظاهر بإجراء احكام الاسلام عليه؟ وما الحل هذا فيمن كان يجحدها اما من كان ما اما من كان لا يبالي بها فيقول لا الله الا الله مع بقائه - 01:09:32 عن كفره فهذا باق على اصل كفره. لا اطلاع لنا الا على ما ظهر منه من انه لم يكن يبالي بها ولا يراها فصلا بين الاسلام والكفر وهو في باطن الامر الى ربه فهو سبحانه وتعالى اعلم به - 01:10:06

ومما ينبه اليه ان من مات على ان من مات من الكافرين فالاصل انه مات كافرا. ان من مات من الكافرين فالاصل وانه مات كافرا استصحابا لاصل حاله. استصحابا لاصل حاله. فلا ينقل عنها - 01:10:35

ااا بيقين فلا ينقل عنها الا بيقين فلا يقال لعله قال لا الله الا الله او وجدت اوراق تتعلق بدين الاسلام عنده او ترجمة للقرآن فلا عبرة بها
والعبرة بظاهر حاله - 01:11:03

انه مات على الكفر. فالبيقين كونه كافرا. ولا ينقل عن هذا البيقين الا بيقين مثله ثم قال الشارح قوله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ ذكره الحجة الملعونة التي يحتاج بها - 01:11:32

تريكون على المرسلين وهي دين الاباء والاجداد. قال الشارح كقول فرعون لموسى فما بال الفرون الاولى المتقدمة علينا وقوله تعالى
فذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال - 01:11:59

وانا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فكتير من الخلق ضل عاما وخاصا بتقليد الاباء والاجداد. والتعویل على ما كانوا
عليه ولا عبرة بهذا فيما ظهر منه مخالفة الحق. وسيأتي هذا - 01:12:21

فيما يستقبل من كلام الشارح وزاد صاحب تيسير العزيز الحميد هنا ذكر المسؤولين الثالثة والرابعة من كلام جده. فقال وفيه تفسير
قوله صلى الله عليه وسلم قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه اكثر - 01:12:57

من يدعى العلم وان ابا جهل ومن معه يعرفون مضاد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من ابو جهل
اعلم منه في اصل الاسلام. انتهى كلامه. ومراده - 01:13:34

لما ذكره جده ان المقصود من لا الله الا الله هو اثبات العبادة لله وحده ونفيها عن غيره فهذا هو تفسيرها لا معبود حق الا الله. وهذه
الحقيقة تبطل عبادة غير الله. ولهذا - 01:13:56

ماذا قال المشركون؟ اجعل الله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب. وكان او جهل واضرابه من قريش يعرفون مراد النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله انه يريد منه ان يبطل عبادة غير الله. ويثبت العبادة لله - 01:14:26

وحده فهم فهموها وجحدوها معناها وجحدوا القول بها فلم يؤمّنوا بخلاف المتأخرین الذين قبلوها وجهلوا معناها. ذكر عبد
اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وتلميذه سليمان بن سحمان فالمتأخرون المتلطخون بالشرك المدعون انه من اهل الاسلام يقولون لا
الله الا الله - 01:14:56

ولكنهم يدعون غير الله ويذبحون في رغباتهم لغير الله وينذرون لغير الله. فهم في الظاهر قابلون بلا الله الا الله
اما في الحقيقة فهم مكذبون بها. لأن من امن بأنه لا الله الا الله علم ان العبادة - 01:15:40

كلها لله وان حبه خوفه وتوكله ورجاءه ودعائه ونذرته وذبحه كله لله وحده لا شريك له ثم قال الشارح قوله فاعاد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فاعادا فيه معنى لا الله الا الله. لانهما عرفا ان ابا طالب لو قالها لتبرأ من ملة - 01:16:14

عبدي المطلب فان ملة عبد المطلب هي الشرك بالله في الهيته. واما الربوبية واما الربوبية فقد اقرروا بها لله كما تقدم. وقد قال عبد
المطلب لابرهة انا رب الابل والبيت له رب - 01:16:52

يمنعه منك. انتهى كلامه والمقصود بقول المسيب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اي كر امره له بان لا الله الا الله وكرر الرجالان
عبد الله ابن ابي امية وابو جهل - 01:17:12

تذكير ابى طالب بالبقاء على ملة ابائه المشركين فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب اي اتعدل عنها الى غيرها واعادتها القول بعد
امرها صلى الله عليه وسلم له بقول لا الله الا الله فيه كما ذكر الشارح - 01:17:38

معرفتهم معنى لا الله الا الله. لانهما عرفا ان ابا طالب لو قالها لتبرأ من ملة عبد المطلب فلو قدر ان ابا طالب قال لا الله الا الله لبطلت
ملة عبد المطلب - 01:18:05

عنه فاعاد عليه حرصا على بقائه على ملة ابائه المشركين قال الشارح مبينا عقلهما معنى لا الله الا الله وانها يقصد بها افراد الله
بالعبادة فإن عبد المطلب فإن ملة عبد المطلب هي الشرك بالله في الهيته وأما الربوبية فقد اقرروا - 01:18:25

بها لله كما تقدم. فكان يتخوّفان عليه ان يقر بافراد العبادة لله لوحده ولم يكن يخوّفهم ان يقر بربوبية الله فان المشركين يقرّون
بالربوبية اجمالا وشاهده ما وقع من عبد المطلب لما اخذت - 01:18:55

ابنه من جيش الحبشة الذي غزا مكة فقال لقائهم ابرهه اذا رب الابل اي صاحبها وما والبيت له رب يمنعه منك اي له رب قائم على حفظه له الربوبية. وهو - 01:19:25

عليك مني ثم قال الشارح وهذه المقالة منها عند قول النبي صلى الله عليه وسلم قل لا الله الا الله استكبارا عن العمل بمدلولها. كما قال الله تعالى عنها وعن - 01:19:45

امثالهما من اولئك المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا الهتنا لشاعر مجنون فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين. فيبين تعالى ان استكبارهم عن قول لا الله الا الله لدلالتها على نفي عبادتهم الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله فان - 01:20:05

ان دلالة هذه الكلمة العظيمة على نفي ذلك دلالة دلالة تضمن دلالتها عليها وعلى الاخلاص دلالة مطابقة اي ان اصرار دينك الرجلين على قولهما لابي طالب اترغب عن ملة عبدي - 01:20:35

المطلب وقع استكبارا منهما عن قول لا الله الا الله فهما عقلا معناتها واستكبرا عن الاقرار بها. كما قال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون. فيمتنع - 01:21:01

من قول لا الله الا الله والاقرار بمعناتها وينسبون داعيهم اليها الجنون لانه جاء بامر يعجب منه كما قالوا ان هذا لشيء عجائب. فافطر الله عز وجل ما ادعوه من كون ذلك امرا عجبا تنصب ينسب صاحبه الى الجنون بقوله بل جاء بالحق - 01:21:21

وصدق المرسلين اي جاء بامر ثابت صحيح موافق لما كان عليه رسول الله الذين ارسلهم الله سبحانه وتعالى من قبله فيبين تعالى ان استكبارهم عن قول تلك الكلمة لما فيها من ابطال الاتهام. واذا بطلت الاتهام ذهب ما كان لهم من الجah - 01:21:51 والرئاسة والتقدم عند اقوامهم. ثم بين الشارح ان كلمة لا الله الا الله تدل على نفي عبادة غير الله دلالة تضمن دلالة التضمن هي دلالة القول على بعض معناه فاصل - 01:22:21

دلالة لا الله الا الله اثبات العبادة لله وحده ويتضمن ذلك ان تبطل عبادة غيره. ثم قال دلالتها عليها اي على ابطال عبادة غير الله وعلى الاخلاص دلالة مطابقة اي دلالة القول على جميع معناه - 01:22:49

فاصل هذه الكلمة انها تدل على افراد الله بالعبادة وابطال العبادة عن غير الله عز وجل وهم امراء متلازمان. فلا يكون العبد صادقا في اثبات العبادة لله وحده حتى تبطل عبادة غيره. ثم قال الشارح ومن حكمة الرب تعالى في عدم هداية ابي طالب - 01:23:16 من الى الاسلام ليبيّن لعباده ان ذلك اليه وهو القادر عليه دون من سواه فلو كان عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل خلقه من هداية القلوب وتفريج الكروب - 01:23:46

ومغفرة الذنوب والنجاة من العذاب ونحو ذلك شيء لكان احق الناس بذلك واؤلهم به عمه الذي كان يحوطه ويحميه وينصره ويؤويه. فسبحان من بهرت حكمته العقول وارشد العباد الى ما يدليهم على معرفته وتوحيده واخلاص العمل له وتجريده. انتهى - 01:24:09

كلامه وفيه بيان الحكمة الالهية في عدم الهدایة الربانية لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان له من المقام الكريم والتأييد العظيم لابن أخيه محمد ابن عبد الله - 01:24:39

صلى الله عليه وسلم اذ كان يحوطه ويحميه وينصره ويؤويه فهوقرب منه عظيم الحق عليه. فلم يقضى الله عز وجل بهدايته. ليعلم ان افضل الخلق عند الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد من الخلق شيئا من دون - 01:24:59 لله عز وجل فلا سبيل له الى هداية القلوب. ولا تفريج الكروب ولا مغفرة الذنوب. ولا النجاة من من العذاب واذا كان هذا مسلوبا من خير الخلق صلى الله عليه وسلم ممتنعا عليه فغيره - 01:25:29

واولى بالسلب والمنع ان تكون له قدرة على هداية احد. والامر كله الى الله سبحانه وتعالى. فمن شاء الله عز وجل هداه. ومن شاء الله سبحانه وتعالى اضلله. فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن. فمن شاء اقامه اي جعله على الهدى. ومن شاء - 01:25:49 ازاره اي اماله عن الهدى. ثبتت بذلك الاحاديث الصلاح. واذا وقر هذا في قلب العبد علم انه مفتقر الى هداية الله عز وجل في كل

حال. فلا يزال مستجديا ان يهديه اليها. ولهذا امر احدنا ان يقول في كل صلاة يصلحها اهدنا الصراط المستقيم - [01:26:19](#)
للاعلام بشدة الفاقة وال الحاجة الى هداية الله عز وجل. وان العبد مفتقر في كل تحرير وتسكينة الى ان يهديه الله الى ما فيه منافعه
العاجلة في الدنيا والآخرة اخره واذا حضر العبد هداية الله ومنع منها فانه لا سبيل له الى - [01:26:49](#)
الى منافعه فان الانسان عاجز ضعيف لا علم له بشيء ولا قدرة له على شيء ولا احاطة له على شيء. فحقيقة عبوديته لله ادامته الافتقار
اليه. في سؤال الهداية فلا يزال ناظرا الى نفسه بعين الحاجة والفاقة وانه ملتمس من الله عز وجل - [01:27:19](#)
ان يمن عليه بالهداية ومهما اوتى العبد من القوى والقدر فانه لا سبيل له غيابي بمصالحه الا بمعونة الله عز وجل. قال الشاعر اذا لم
يكن للمرء اذا لم يكن للعبد - [01:27:49](#)

اذا لم يكن للفتى عون من اذا لم يكن من الله عون للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده ثم زاد المصنف رحمه الله تعالى في قرة عيون
الموحدين عند هذه الجملة ذكر ما اورده جده من مسائل الباب فقال وفيه - [01:28:09](#)
مضرة اصحاب السوء على الانسان. وفيه مضرة اصحاب السوء على الانسان وهي المسألة الثامنة. ثم قال والحذر منهم والحذر منهم
والاستبعاد لهم ففيه معنى قول ناظم اذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم - [01:28:39](#)
اذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الاردى مع الردي ولا تصحب الارض ففترضى مع الردي. انتهى كلامه ابو السوء
من الكفرة والمبتعدة والفساق ضررهم وخيم على العبد فانهم ربما نقلوه الى السوء الذي هم عليه من كفر او بدعة او فسق بل -
[01:29:15](#)

السوية والطريقة المرضية هي مباعدتهم ومنافرتهم ليحوز العبد نفسه عنهم ويجعل الا بينه وبينهم حصنا. فلا يتسلل اليه سوءهم.
فإنك ترى الرجل صالحًا سالماً من الكفر أو من البدعة أو من الفسق. فإذا رأك إلى قوم من الكفار أو قوم - [01:29:55](#)
من المبتعدة أو قوم من الفساق وخالفتهم صار دينه دينهم. فانقلب هذا بعد الاسلام كافرا وانقلب هذا بعد السنة مبتعدا. وانقلب ذاك
بعد الهداية. ضالا ثم قال الشارح قوله فكان اخر ما قاله الاحسن فيه الرفع - [01:30:25](#)
على انه اسم كان والجملة هو وما بعدها الخبر. وقوله الاحسن اشارة الى جواز وجه اخر. وهو الذي اختاره صاحب تيسير العزيز
الحميد. وتبعه وابن قاسم في الحاشية ان اخر منصوب على الظرفية ان اخر منصوب على - [01:30:55](#)
الظرفية وجوز رفعه ايضا. ثم قال الشارح قوله هو على ملة عبد المطلب الظاهر ان ابا طالب قال انا فغيره استقباحا لللفظ المذكور اي
ان يكون من انسائه فكانه يخبر عن نفسه بقوله انا وهو بريء منها. قال وهي من التصرفات - [01:31:30](#)
او المتصرفات الحسنة قاله الحافظ يعني ابن حجر في الفتح فهو تغيير القول بما هو مستملح نقله لما هو مستقبح. فقول حاكى
القصة انا على ملة عبد المطلب يستقبح اذ يتوجه صدور ذلك منه. والاكم ان يكون مخبرا عن غيره - [01:32:10](#)
بان يأتي بهذا الضمير المنفصل فيقول هو على ملة عبد المطلب. وقاعدة الشريعة لزوم اللادب في الخطاب والعدول عما يستقبح. وهذا
كثير في الكتاب والسنة. واظهره ذكر المستقبحات بالكتابيات. واظهره ذكر المستقبحات بالكتابيات. فيأتي ذكر - [01:32:43](#)
ما يستقبح شرعا او عرفا اذا ذكر في القرآن والسنة بما هو كناية عنه هما فلما يصرح به رعاية للادب الكامل. وهذا هو اللائق بطلاب
الكلمات وذوي المعالي من ملتمس العلم والعمل ان يحرصوا على سلوك هذه الجادة - [01:33:19](#)

وان يقيموا السننهم على العفاف. ولا يتساهموا بنقل ما يستقبح من الكلام ولو كان خبرا عن غيرهم. فان من عف لسانه عف قلبه
وزكي. ومن اعتاد لسانه قبائح انجرت تلك القبائح الى قلبه فوقع في الفضائح فاللسان من - [01:33:49](#)
القلب الذي ينزع منه ويؤدي عنه. فاذا جرى تأديب اللسان اقامته على مستملح الكلام ومباعدته لمستقبحه ونفوره من شاذة المرجوبي
عند الله وعند خلقه واعتاد انتقاء الاطايب من الكلام تأدب - [01:34:19](#)
الباطن فكان مطبوعا على هذه السجية. محبا للطبيبات مبغضا للخبيث. واذا اكان الانسان متھتكا في جريان لسانه بالقبائح لا يبالي بها
ولا يتحفظ من ايرادها تخوف عليه. ان يأنس لسانه بذكرها. ويميل - [01:34:49](#)
اذا قلبه اليها فتصير تلك القبائح التي راض لسانه على قولها واكثر من ذكرها طبعا له قال صاحب تيسير العزيز الحميد عند هذا

الموضع وقد رواه الامام احمد بلفظ انا فدل على ما ذكرناه. وقد رواه الامام احمد بلفظ انا فدل على ما ذكرناه اي بقول الراوي -

01:35:19

انا على اي بقول الراوي خبرا عن ابي طالب انا على ملة عبدالمطلب. والمحفوظ في الصحيحين هو قوله هو على ملة عبد المطلب ثم قال الشارح قوله وابي ان يقول لا الله الا الله. قال الحافظ هذا تأكيد من الراوي -

01:35:54

في نفي وقوع ذلك من ابي طالب. اي ان ابا طالب لم يقل تلك الكلمة ولم يخبر عنه الراوي بقوله فلم يقل لا الله الا الله. واحبر عنه بما يدل على امتنان -

01:36:24

وعدم قول لا الله الا الله فقال وابي ان يقول لا الله الا الله ثم قال الشارع قال المصنف رحمه الله وفيه الرد على من زعم اسلاما عبد المطلب واسلاف -

01:36:44

ايه وعبد المطلب هو جد النبي صلى الله عليه وسلم. واسميه عبدالمطلب ابن هاشم. وكانت اليه رئاسةبني عبدي مناح ووجه ابطال

دعوى انه كان مسلما انه ما قال اترغب عن ملة عبد المطلب؟ في مقابلة قوله صلى الله عليه وسلم قل لا الله الا الله -

01:37:04

فالذى دعاه اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام. والذى دعاه اليه الرجل ان عبد الله ابن ابو امية وابو جهل هو الكفر. فكان

عبدالمطلب واسلافه كفارا. وبقي ابنه ابو طالب كافرا ايضا واسلم من اعماق النبي صلى الله عليه وسلم -

01:37:39

اما رجلان هما حمزة ابن عبد المطلب والعياس ابن عبد المطلب رضي الله عنهمما قال ومضره اصحاب السوء على اللسان كما تقدم

بيانه. وقال ايضا ومضره تعظيم الاسلاف والاکابر اي حصول الضرر من تعظيم السابقين من الاسلاف والاباء -

01:38:09

وهو مقيد بقول الشارع اي اذا زاد على المشروع بحيث يجعل اقوالهم حجة يرجع اليها عند التنازع تنبئها منه الى ان الاصل في اخذ

الدين هو اتباع السلف في الماضي فان الجيل من المسلمين يأخذ دينه عن الجيل السالف منهم -

01:38:39

الاصل في الاسلام اتباع الاکابر. والاقتداء بهم ممن تقدمنا وجودا وعلما الا ان يكون ذلك في مقابل قول الله وقول رسوله صلى الله

عليه وسلم معنى قول الشارع اي اذا زاد على المشروع اي اذا كان مخالفًا بالزيادة على المأذون به شرعا -

01:39:09

قال بحيث يجعل اقوالهم حجة يرجع اليها عند التنازع اي مع قطع النظر عن الاحتجاج بالكتاب ابي والسنۃ ثم قال الشارح قوله فقال

01:39:39

النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انھي عنك -

زاد الشارع هنا في قرة عيون الموحدين بعد هذه الجملة مباشرة اللام لام القسم اللام لام القسم انتهى

كلامه. فتقدير الكلام والله لاستغفرن لك. ثم قال الشارح هنا قال النووي وفيه جواز الحلف -

01:40:16

من غير استحلاف اي ابتداء دون طلب ثم قال وكأن الحلف وهو القسم هنا لتأكيد العزم على الاستغفار مجيئا لنفس ابي طالب. فذكر

01:40:46

النبي صلى الله عليه وسلم اللام الموطئة للقسم

للبلاء للدلالة على تأكيده عزمه على ان يستغفر لابي طالب ثم قال الشارح وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل. وذكر تعين

01:41:12

هذا عن ابن فارس والمنقول عن ابن فارس في السيرة يراد به اي كتاب -

وش اسمه مصنف يراد به كتاب اوجد السير اوجز السير للعلامة ابي الحسين احمد ابن يحيى ابن فارس للعلامة ابي الحسين احمد

ابن يحيى ابن فارس. صاحب مقاييس اللغة والمجمل وغيرهما. فان له هذا الكتاب النافع. وهو -

01:41:48

متن وجيز من احسن ما يبتدأ به في تلقي السير. يقع في وريقات قليلة وكان مشهورا في بلاد المغرب. ولعلماء المغاربة عليه شروح

طبع فنقل الشارح عن ابن فارس انه قال مات ابو طالب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع -

01:42:30

اربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما. وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثمانية ايام. هكذا وقع

01:43:00

عند الشارع تبعا لما في تيسير العزيز الحميد -

وعباره ابن فارس بثلاثة ايام. بثلاثة ايام فكان موتهما متقاربا وشهر عند المتأخرین تسمیة العام الذي مات فيه بعام الحزن ولا تصح

هذا التسمیة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتغىظ بالله من الحزن. فان -

01:43:20

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتغىظ بالله من الحزن والحزن حال تغلب ولا تطلب. والحزن حال تغلب ولا تطلب معنى الحزن

حال تغلب ولا تطلب يا خالد اي حال تعترى الانسان ولا يطلب منه التماسها. اي حال تعترى - [01:43:58](#)

انسان ولا يطلب منه تحصيلها فهى تغشاہ قدرًا ولا تطلب منه شرعا. فهى تغشاہ قدرًا ولا تطلب منه شرعا فلا تعد من مقامات العبودية فلا تعد من مقامات العبودية. وغلط الهروي فذكرها في منازل السائلين مقاما للعبودية - [01:44:46](#)

وغلط الهروي في منازل السائلين فعدا مقاما للعبودية. وتعقبه ابن القيم في مدارج السالكين بما تحسن مطالعته. وتعقبه ابن القيم في مدارج السالكين بما تحسن مطالعته. فالحزن حال تعترى العبد. غالبة له. وينبغي - [01:45:20](#)

له التخلص منها ولا يحسن به ان يطلبها ولا ان يجعل تلك الحال حاكمة عليه نافذة السلطان فيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وانا على فرافق يا ابراهيم لمحزونون متفق - [01:45:50](#)

عليه فهو خبر عن حائل اعترته بسبب الحادث الاليم وهو موت ابن ابراهيم فلم يطلبها صلى الله عليه وسلم اصلا ولا بقيت حاكمة عليه متحكمة فيه فتسمية عام الحزن بهذا اللائم يوهم ان الحزن غشى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:46:16](#)

وبقي حاكما عليه متحكما فيه. فالاكم عدم تسمية عام فقده عمه وزوجه خديجة بعام الحزن ولهذا نفي الله عز وجل عن اهل الجنة الحزن. فقال في جزائهم لا خوف عليهم ولا هم - [01:46:48](#)

يحزنون. ثم قال الشارح قوله فانزل الله عز وجل ما كان للنبي امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى. الاية اي ما ينبعى لهم ذلك. وهو خبر بمعنى النهي فاخبره الله عز وجل بذلك ناهيا له ان يستغفر - [01:47:18](#)

للمشركين ولو كان اولئك المشركون هم من قرابته الاقربين. لشدة البراءة بين الموحدين والمشركين. فان الموحد بريء من المشرك. لشناعة ما اقترفه. في حق الله سبحانه وتعالى فتعظيمها لجربه وتقبیحا لذنبه وتنفيرها من عمله يبرأ من - [01:47:48](#)

الموحد فلا يستغفر الله عز وجل له. لأن مغفرة الله تختص بالموحدين ادرك هذا المعنى وتتغير القلب به على حسب كمال ما يكون فيه من توحيد الله عز وجل ثم قال الشارح والظاهر ان هذه الاية نزلت في ابي طالب - [01:48:18](#)

يعني اية التوبة فان الاتيان بالفاء المفيد للترتيب اي مجيء شيء بعد شيء في قوله فانزل الله بعد قوله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك يفيد ذلك اي يفيد كونها نزلت - [01:48:48](#)

بعد موت ابي طالب. قال وقد ذكر العلماء لنزول هذه الاية اسبابا اخرا. فلا منافاة لان اسباب النزول قد تتعدد. اي في اصح قول اهل العلم من ان الاية او السورة من القرآن يتكرر نزولها لاختلاف اسباب تستدعي انزالها عند ذلك - [01:49:08](#)

ومال الى تعدد نزول هذه الاية سليمان ابن عبدالله في تيسير العزيز الحميد ابن حمدان في الدر النضي. واما الشارع فارتضى قول الحافظ ابن الذي نقله فقال اما نزول الاية الثانية - [01:49:38](#)

يعني انك لا تهدي من احببت فواضح في قصة ابي طالب. وهذا امر مجمع عليه ذكره اجماعا جماعة منهم الزجاج والنwoy. قال واما نزول الاية التي قبلها. يعني قول له ما كان للنبي والذين امنوا فيه نظر ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار - [01:50:06](#) نزلت بعد ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره. ووضح ذلك ما يأتي بالتفسير يعني عند قاري فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ونزل في ابي طالب انك لا تهدي - [01:50:39](#)

من احببت فاية التوبة نزلت بعد موت ابي طالب لمدة ايه ده؟ لأن سورة التوبة مدنية. وهي صالحة في حقه وفي حق غيره من المشركين ثم قال الحافظ كله ظاهر لانه مات يعني ابا طالب - [01:50:59](#)

على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلي. صاحب الروض الالف في شرح ابنه الشام. ففيها قوله انه رأى في بعض كتب المسعود انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح انتهى كلامه. اي مجرد وقوعه في كتب بعض اهل - [01:51:29](#)

العلم لا يدل على صحته. ففي الصحيحين بيان انه مات كافرا. هذا لو كان المتكلم بذلك كمن اهل العلم ممن يعولوا عليه. والمسعودي هذا لا يعول عليه. فانه كان معتزل - [01:51:59](#)

غاليا في التشيع جمهور الشيعة من الاولائل ثم صار مطبقا عليه عندهم انهم يعتقدون اسلام ابي طالب ابن عبد المطلب والحق الصراح انه مات على الكفر البوح. وما روی من الحديث انه - [01:52:19](#)

مات على الاسلام لا يصح في ذلك شيء. ثم قال الشارح وهو من جملة كلام ابن فانه ذكره ايضا وفيه تحريم الاستغفار للمشركين فلا
تطلب لهم مغفرة الله. ولا يقال ذلك في احد مات على الشرك. قال - [01:52:45](#)

وموالاتهم ومحبتهم. اي وحرمة موالاتهم وهي مناصرتهم محبتهم وعلله بقوله لانه اذا حرم الاستغفار لهم فموالاتهم ومحبتهم اولى
انتهى كلامه. فالدعاء لهم بالمغفرة ايسر من نصرتهم ومحبتهم. فاذا كان الدعاء لهم - [01:53:14](#)

مغفرة محظما ممنوعا منه فان ما هو اعظم منه فموالاتهم ومحبتهم اعظم تحريمها واسد قبحا وجرما فينهى المسلم اكد النهي عن
محبة المشركين وموالاتهم الاستغفار له تعظيمها لحق الله. فان من رضي بالله ربا وايقن ان حقه - [01:53:49](#)
افراده بالعبادة نظر الى من منع الله حقه من المشركين باسوأ النظر فلم يمل قلبه اليهم محنة ولا موالاة ولا نصرة لانهم شر الخلق
والخلية. فالمتنقصون لله في حق الالوهية - [01:54:29](#)

حق الربوبية المكذبون بالله ورسله ينفر منهم ويبعدون ويبغضون اشد البغض لجرائمهم العظيم في حق رب العالمين وهذا اخر البيان
على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيتها بعد صلاة العصر - [01:55:01](#)
باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [01:55:31](#)